كتب الفراشة - الحكايات المشوِّقة

الثَّعْلَبُ وَمالِكُ الحزين



مَكتَبة لبنَان ناشِرُون

مقدّمة

تَتَمَيَّزُ سِلْسِلَةُ **الحِكاياتِ المُشَوِّقَةِ** بِأَنَّها تَمْزُجُ بَيْنَ المُتْعَةِ والفائِدَةِ في مَضْمونِها وفي طَريقَةِ إِخْراجِها.

فَمِنْ حَيْثُ المَضْمونُ نَجِدُ أَنَّ كُلَّ حِكايَةٍ تَدورُ في إِطارٍ تَرْبَوِيٍّ يُقَدِّمُ لِلقارِئِ الصَّغيرِ قِصَّةً مُشَوِّقَةً في أَحْداثِها وشَخْصِيّاتِها، ويُوَجِّهُهُ في الوَقْتِ ذاتِهِ إلى أَنْ يَسْتَخْلِصَ مِنَ القِصَّةِ مَغْزًى أَخْلاقِيًّا رَفيعًا يُبَصِّرُهُ بِأَهَمِّيَّةِ القِيَمِ والأَخْلاقِ السّامِيَةِ في الحَياةِ ودَوْرِها في تَوْطيدِ العَلاقاتِ الإِنْسانِيَّةِ وتَرابُطِ المُجْتَمَعِ البَشَرِيِّ وتَحْقيقِ سَعادَتِهِ.

أَمّا مِنْ حَيْثُ الإِخْراجُ فَقَدْ قُدِّمَتْ هٰذِهِ الحِكاياتُ بِطَريقَةٍ فَنِّيَّةٍ مُبْتَكَرَةٍ تَسُرُّ النّاظِرَ بِجَمالِ الصّورَةِ وثَراءِ اللَّوْنِ، وتَحْفِزُ القارِئَ إلى التَّفاعُلِ مَعَ القِصَّةِ وهُوَ يُتابِعُ أَحْداثَها مِنَ البِدايَةِ حَتّى يَصِلَ إلى الخاتِمَةِ. فَقَدِ اسْتُبْدِلَتْ بَعْضُ مُفْرَداتِ القِصَّةِ بِصُوَرٍ تُعَبِّرُ عَنِ الكَلِمَةِ أَفْضَلَ تَعْبيرٍ. ويَجِدُ القارِئُ في آخِرِ الكِتابِ مُلْحَقًا بِكُلِّ الصُّوَرِ التي تَخَلَّلَتِ القِصَّةَ، وقَدْ كُتِبَتْ في أَسْفَلِ كُلِّ صورَةٍ الكَلِمَةُ المَطْلوبَةُ مُحَرَّكَةً بِحَسَبِ إِعْرابِها في الجُمْلَةِ، وعَلى القارِئِ أَنْ يَبْحَثَ عَنِ الصّورَةِ المُناسِبَةِ لِكَيْ يَحْصُلَ عَلى الكَلِمَةِ الّتي تُعَبِّرُ عَنْها والّتي تكونُ حَرَكَةُ آخِرِها مُطابِقَةً لِمَوْقِعِ الكَلِمَةِ في الجُمْلَةِ. وبِذٰلِكَ يَتَدَرَّبُ القارِئُ عَلى القِراءَةِ الصَّحيحَةِ، ويَتَعَزَّزُ لَدَيْهِ الاهْتِمامُ بِلُغَتِهِ العَرَبِيَّةِ وقَواعِدِها، في الوَقْتِ الّذي يَتَذَوَّقُ فيهِ مُتْعَةَ القِراءَةِ وحَلاوَةَ الاكْتِشافِ.

الثّعلبُ ومالِكُ الحزين



تـألـيف : الدّكتور علي عبد المنعم عبد الحميد

مكتبة لبنان ناشِرُون

مكتبة لبنان ناشرون ش.م.ل
زقاق البلاط - ص.ب: ٩٢٣٢-١١
بيروت - لبنان
web site address:
www. librairie-du-liban.com.lb
وكلاء وموزعون في جميع أنحاء العالم

الطبعة الأولى ١٩٩٩
رقم الكتاب 01C200104
طبع في لبنان



كانَ «مالِكُ الْحَزينُ» يَمْشي كَعادَتِهِ عَلى شاطِئِ
 في وَقْتِ  ، يَفْتِنُهُ مَنْظَرُ 
الْغارِبَةِ، وَهِيَ تُرْسِلُ أَشِعَّتَها عَلى رُؤوسِ  ،
وَتَصْبُغُ  النَّهْرِ بِلَوْنِها الذَّهَبِيِّ الْبَديعِ. وَيَسْحَرُهُ
مَنْظَرُ  وَهِيَ تَطيرُ عائِدَةً إلى 
قَبْلَ أَنْ يَحُلَّ 



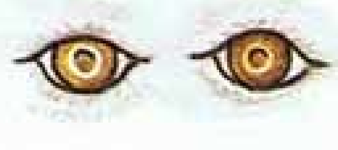
وَبَيْنَما هُوَ سارِحٌ في هَذِهِ الْمَناظِرِ الْخَلّابَةِ - أَبْصَرَ

 تَمْشي وَئيدَةً بَطيئَةً، مُطرِقَةً واجِمَةً، ساهِمَةً

شارِدَةً. فَتَلَقّاها قائِلًا:

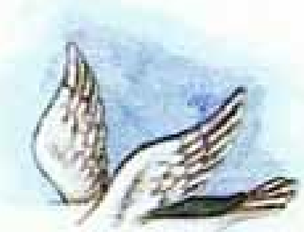
«ما لَكِ أَيَّتُها الْحَمامَةُ لا  كَعادَتِكِ؟



وَما هَذا الْحُزْنُ الَّذي يُطِلُّ مِنْ  ؟»

فَأَجابَتْهُ الْحَمامَةُ: «يا أَخي، لَقَدْ نَزَلَ بي هَمٌّ فَظيعٌ،

وَأَحاطَتْ بِيَ الْمَصائِبُ مِنْ كُلِّ جانِبٍ، وَأَثْقَلَ الْغَمُّ

 ، فَلَمْ أَعُدْ قادِرَةً على الطَّيَرانِ!»

أَشْفَقَ  عَلى الْحَمامَةِ، وَمالَ عَلَيْها في رِفْقٍ،

ثُمَّ قالَ لَها:

«قُصِّي عَلَيَّ ما حَدَثَ، وَلَعَلَّني أَسْتَطيعُ مُعاوَنَتَكِ،
وَتَخْفيفَ أَحْزانِكِ.»

ابْتَسَمَتِ الْحَمامَةُ لِمالِكٍ ابْتِسامَةَ عَطْفٍ وَحَنانٍ،
وَقالَتْ لَهُ:

«كَيْفَ تُخَفِّفُ عَنِّي حُزْني وَأَنْتَ مالِكٌ الْحَزينُ؟»

أَجابَها مالِكٌ الْحَزينُ:

«تَعْلَمين يا أُخْتي أَنَّ سَبَبَ حُزْني هُوَ الْحُبُّ وَالْحَنانُ،
وَالْعَطْفُ وَالإِشْفاقُ، فَأَنا - كَسائِرِ أَجْدادِي وَآبائي -



أَعيشُ قَريبًا مِنْ  الْمِياهِ، فَإِذا ما جَفَّتِ

الْيَنابيعُ، وَكادَتْ مِياهُها تَنْشَفُ، حَزِنْتُ عَلى ذَهابِها؛

خَوْفًا مِنْ أَنْ تَهْلِكَ  وَ  وَ 

وَ  ، وَلِذٰلِكَ لا أَشْرَبُ مِمّا بَقِيَ مِنْها، حَتّى لا

تَنْقُصَ، وَقَدْ أَموتُ مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ، فَأَنا أُضَحّي بِنَفْسي

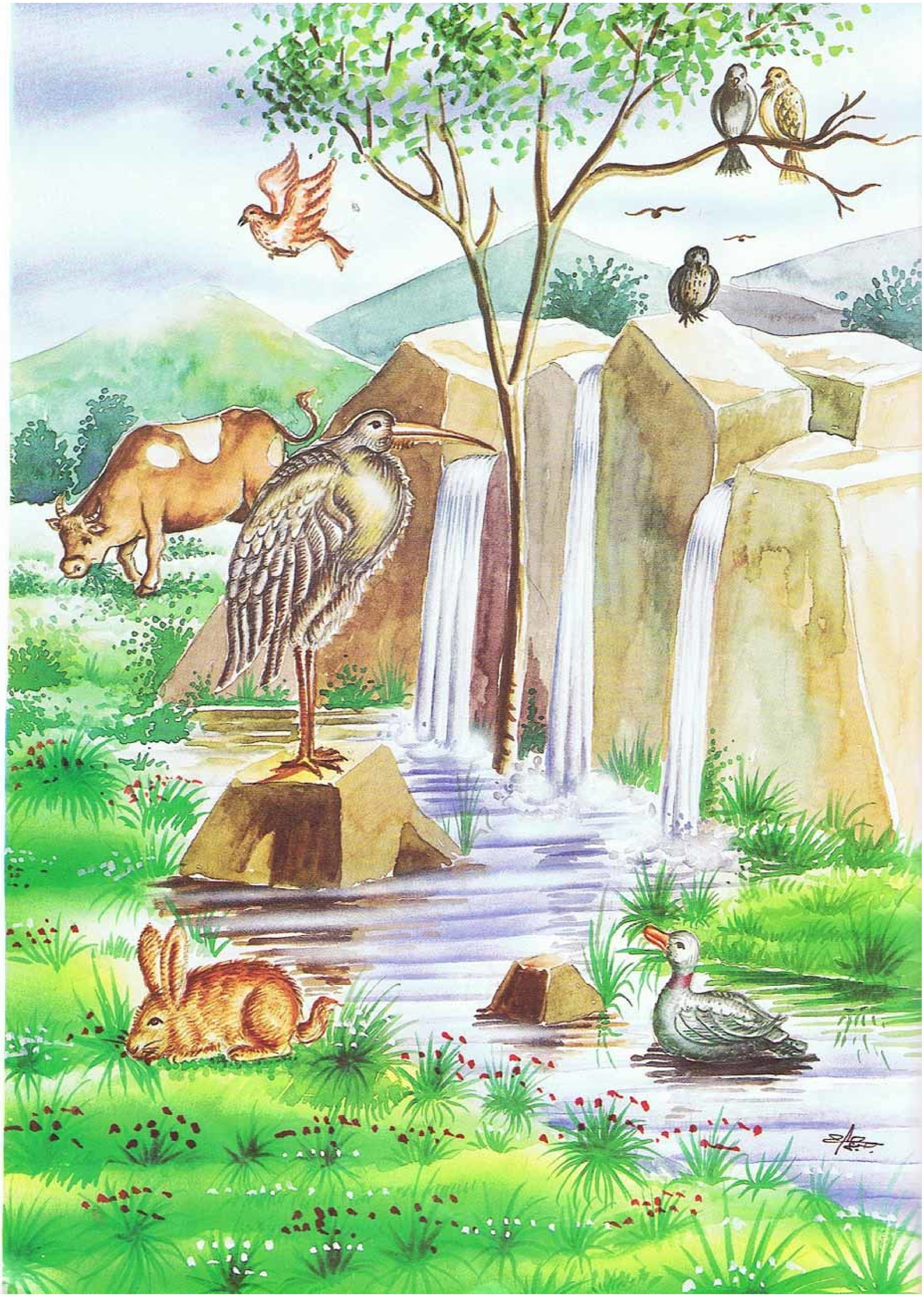
في سَبيلِ إِنْقاذِ غَيْري!»

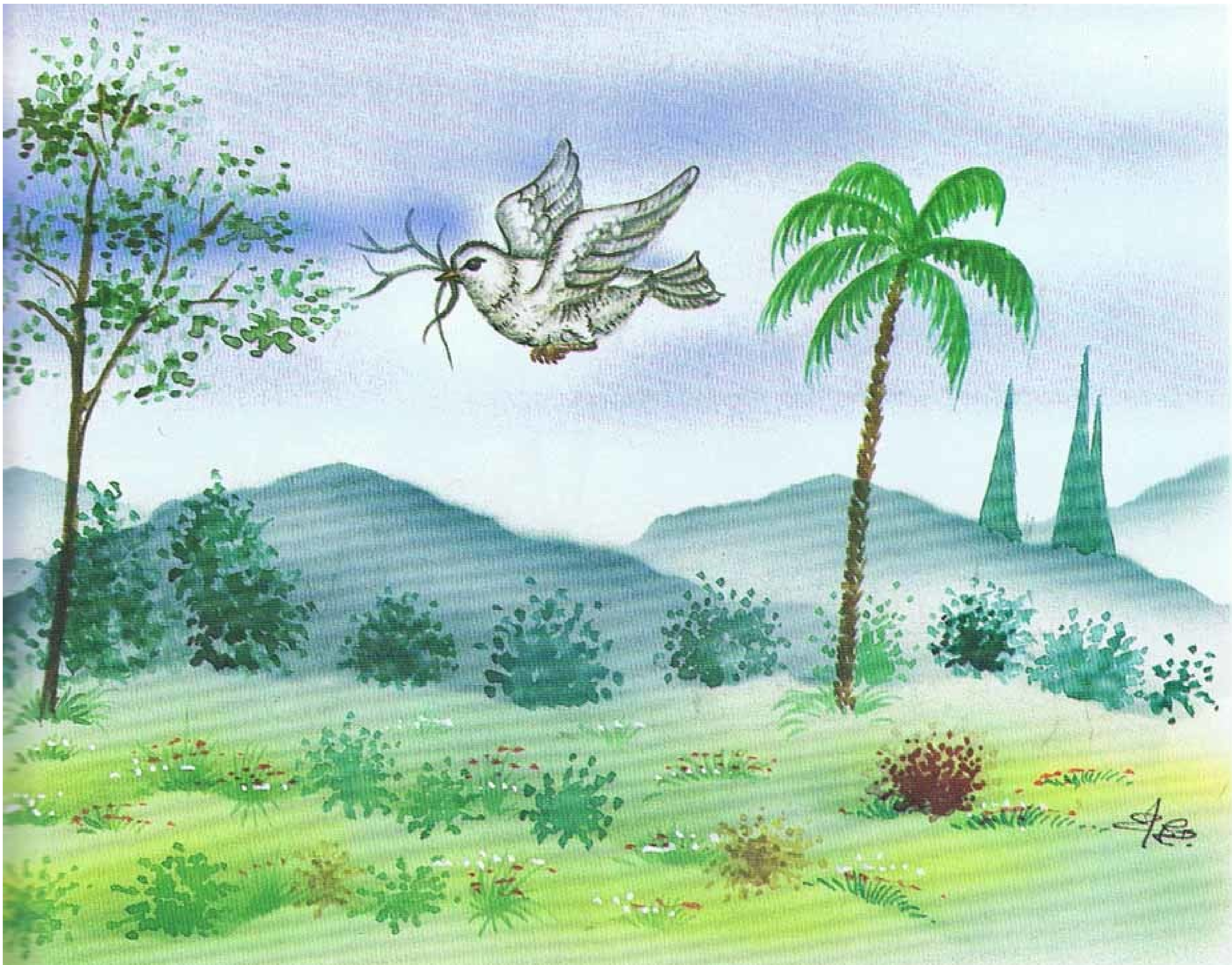
قالَتِ الْحَمامَةُ: «لا تَغْضَبْ مِنّي يا أَخي، فَما قَصَدْتُ

الْإِساءَةَ إِلَيْكَ، وَلَكِنّي حَزينَةٌ حائِرَةٌ، لا أَدْري ماذا

أَفْعَلُ.»

قالَ مالِكٌ: «لا بَأْسَ عَلَيْكِ! فَأَنا مُقَدِّرٌ ظُروفَكِ،





قُصّي عَلَيَّ أَمْرَكِ، لَعَلَّ اللّهُ يُفَرِّجُ كَرْبَكِ!»

قالَتِ الْحَمامَةُ:

«تَعْرِفُ يا أَخي، أَنَّني أَبْني  فَوْقَ تِلْكَ

 الطَّويلَةِ الْباسِقَةِ، وَأَبْذُلُ في سَبيلِ ذَلِكَ

مَجْهودًا شاقًّا، أَحْمِلُ  واحِدَةً بَعْدَ الأُخْرى،



وَأَصْعَدُ بِهِ إلى أَعْلى النَّخْلَةِ، حَتّى أَفْرُغَ مِنْ
بِناءِ العُشِّ. كُلُّ ذٰلِكَ الْمَجْهودِ الْجَبّارِ؛ كَيْ
أَحْمِيَ  ،وَأَصونَ  ..»

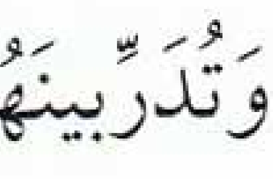


وَصَمَتَتِ الْحَمامَةُ كَأَنَّما خَنَقَها  ، فَقالَ

«مالِكٌ» يُشَجِّعُها :

«نَعَمْ، أَعْرِفُ يا أُخْتي . . . وَعِنْدَما 

أَفْراخُكِ الْبَيْضَ - تَسْهَرينَ عَلى رِعايَتِهِمْ، وَتَأْتينَ إِلَيْهِمْ

بِـ  ، وَتُدَرِّبينَهُمْ عَلى  حَتَّى إِذا ما اشْتَدَّتْ





وَقوِيَتْ - تُخَلِّينَ بيْنَهُمْ

وَبيْنَ الْحياةِ وَتَجارِبِها! قالَتِ الْحمامَةُ:

«يا لَيْتَ ذَلِكَ كانَ يا أَخِي.. !» فَنَظَرَ إِلَيْها

«مالِكٌ» في دَهْشَةٍ، وَقالَ: «إِذًا ماذا يَحْدُثُ؟»

قالَتِ الْحَمامَةُ وَجِسْمُها يَنْتَفِضُ مِنْ شِدَّةِ الْفَزَعِ وَالرُّعْبِ:

«لَقَدْ عَرَفَ  عَنّي ذَلِكَ، فَكانَ يَحْضُرُ إِلَيَّ مَتى أَدْرَكَ أَنَّ أَفْراخي قَدْ كَبُرَتْ، وَ  أَسْفَلَ النَّخْلَةِ، وَيَقولُ لي: «إِمّا أَنْ تَرْمِيَ إِلَيَّ أَفْراخَكِ، وَإِمّا أَنْ أَصْعَدَ إِلَيْكِ فَـ  وَآكُلَهُمْ!»

قالَ  وَقَدْ أَدْرَكَ سَبَبَ حُزْنِ الْحَمامَةِ:

«وَطَبْعًا كُنْتِ تَخافينَ مِنْهُ، فَـ  إِلَيْهِ أَفْراخَكِ.»

ظَنَّتِ الْحَمامَةُ أَنَّ «مالِكًا» يَسْخَرُ مِنْها، وَيَتَهَكَّمُ عَلَيْها، فَقالَتْ لَهُ في ضيقٍ:





«وَماذا كُنْتُ أَفْعَلُ غَيْرَ ذٰلِكَ؟»

فَأجابَها مالِكٌ: «تَعْلَمينَ يا أُخْتي أَنَّ اللهَ جَعَلَ لِكُلِّ مَخْلوقٍ طَبيعَةً خاصَّةً بِهِ، وَخَصائِصَ مُلازِمَةً لَهُ؛ فَأَنْتِ تَقْدِرينَ على  ، وَالثَّعْلَبُ لا يَسْتَطيعُ ذٰلِكَ، وَلا يَسْتَطيعُ أَنْ  النَّخْلَةَ، وَلا أَنْ يَقْفِزَ عَلَيْها..»



وَحينَئِذٍ أَدْرَكَتِ  خَطَأَها ، وَعَرَفَتْ أَنَّ خَوْفَها هُوَ سَبَبُ هَلاكِ أَفْراخِها ، فقالَتْ : «وَبِماذا تُشيرُ عَلَيَّ يا أَخِي؟»

أجابَها «مالِكُ الْحزينُ» :

«إِذا جاءَكِ  ، وَهَدَّدَكِ وَتوَعَّدَكِ - فَقولي لَهُ :

«إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَصْعَدَ النَّخْلَةَ فافعَلْ ، فَإِنَّني لَنْ أَرْمِيَ

إِلَيْكَ أَفْراخي . »

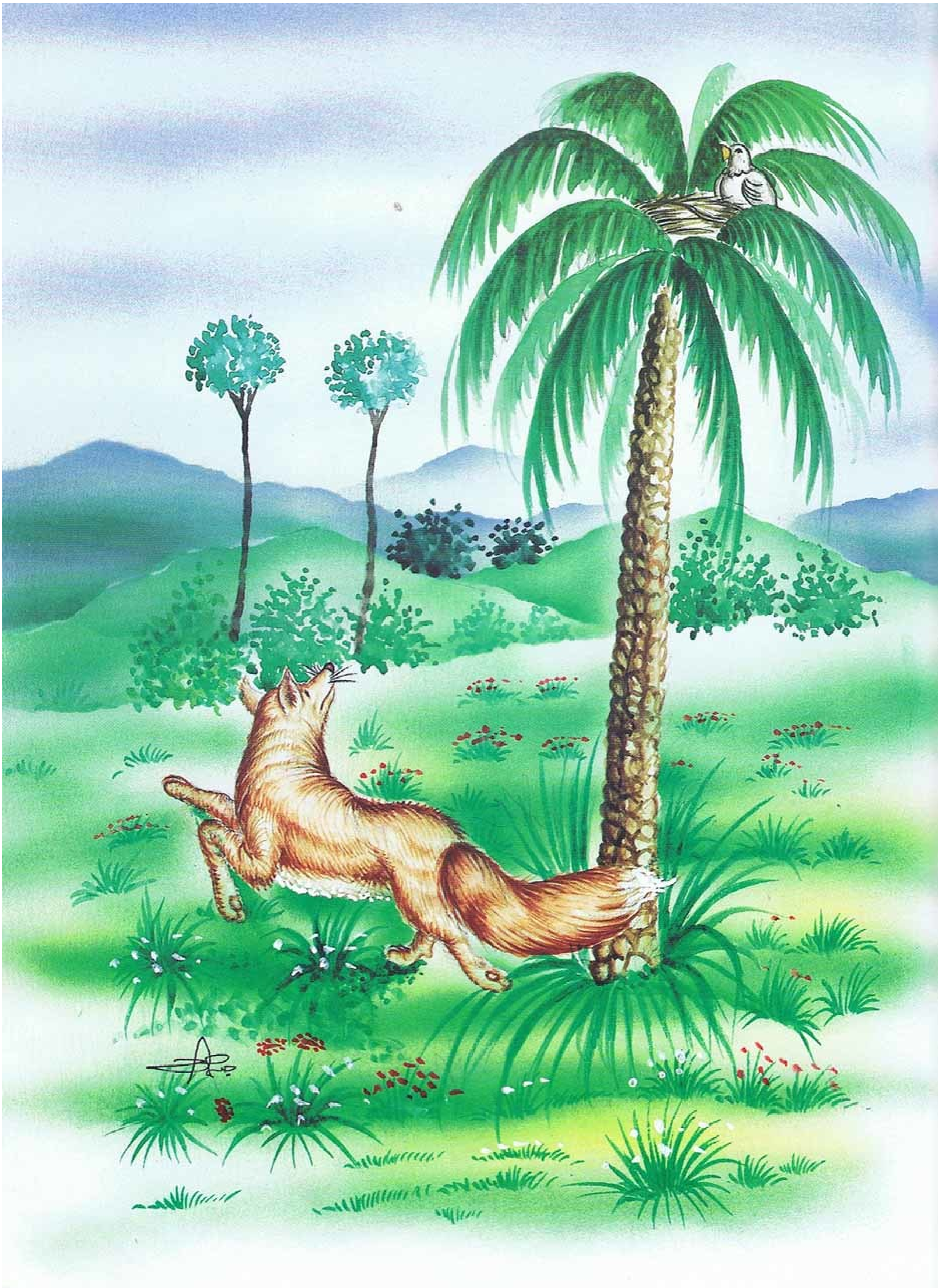
وَ  الْحمامَةُ راضِيَةً باسِمَةً ، خَفَّ جِسْمُها ،

وَحَمَلَتْها أَجْنِحَتُها ، وَطارَتْ إِلى عُشِّها في أَعْلى



وَحينَ كَبُرَ أَفْراخُها ، وَجاءَها الثَّعْلَبُ كَعادَتِهِ ، وَهَدَّدَها

قالَتْ لَهُ كما قالَ لَها «مالِكُ الْحَزينُ» .



اِغْتاظَ الثَّعْلَبُ، وَلَكِنَّهُ كَظَمَ غَيْظَهُ، وَكَتَمَ غَضَبَهُ،

وَتَلَطَّفَ في الْحَديثِ مَعَ الحَمامَةِ، وَقالَ لَها:

«مَنْ أَشارَ عَلَيْكِ بِذَلِكَ أَيَّتُها الْحَمامَةُ الْعَظيمَةُ؟»

فَقالَتْ لَهُ في نَشْوَةٍ وَفَرَحٍ، وَهِيَ لا تُدْرِكُ مَكْرَهُ وَكَيْدَهُ:

«إِنَّهُ أَخي  ، حَفِظَهُ اللهُ وَرَعاهُ.»

تَرَكَ الثَّعْلَبُ  ، وَأَخَذَ  نَحْوَ

 بَحْثًا عَنْ «مالكٍ الْحَزينِ». وَهُناكَ وَجَدَهُ،

فَحَيّاهُ، وَابْتَسَمَ لَهُ، وَقالَ لَهُ:

«يا مالِكُ، هُناكَ أَمْرٌ يُحَيِّرُني، وَأُريدُ أَنْ أَعْرِضَهُ

عَلَيْكَ، لِتَشْرَحَهُ لي.»



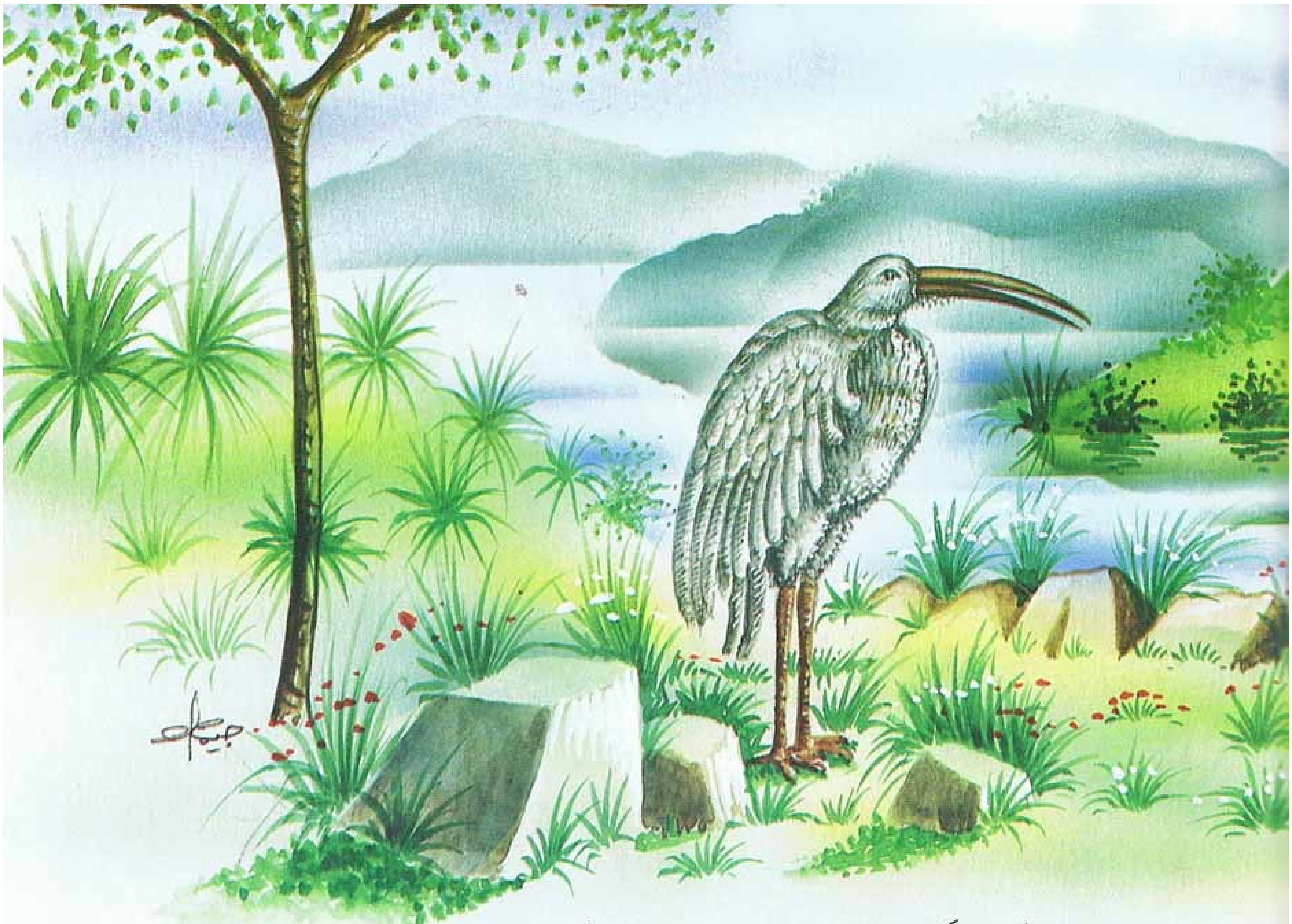


سَعِدَ «مالِكٌ» بِهَذا الْقَوْلِ، وَانْبَسَطَتْ أَساريرُهُ،

وَامْتَلأَتْ نَفْسُهُ بِالْغُرورِ، وَقالَ:

«قُلْ أَيُّها  ما تُريدُ، وَسَأَشْرَحُ لَكَ ما

غَمُضَ عَلَيْكَ.»



قالَ الثَّعْلبُ - في مَكْرٍ وَخُبْثٍ: «نَحْنُ جَماعَةَ  لا نَسْتَطيعُ أَنْ نَفْعَلَ مِثْلَما تَفْعَلُ  ، فَاللهُ مَنَحَ الطُّيورَ قُدْرَةً لَمْ يَمْنَحْها لِلْحَيَواناتِ..»

سُرَّ «مالِكٌ» بِهذا الْقَوْلِ، وَقالَ لِلثَّعْلَبِ: «اِضْرِبْ لي مَثَلًا.»



قالَ الثَّعْلَبُ: «مَثَلًا إِذا جاءَتْكَ الرِّيحُ الْعاصِفَةُ عَنْ

شِمالِكَ فَأَيْنَ تَضَعُ  ؟»

أَجابَ مالِكٌ: «أَضَعُهُ تَحْتَ  الْأَيْمَنِ

هَكَذا.»

قالَ الثَّعْلبُ : «وَإِذا جاءَتْكَ عَنْ يَمينِكَ فَأَيْنَ تَضَعُ رَأْسَكَ؟»



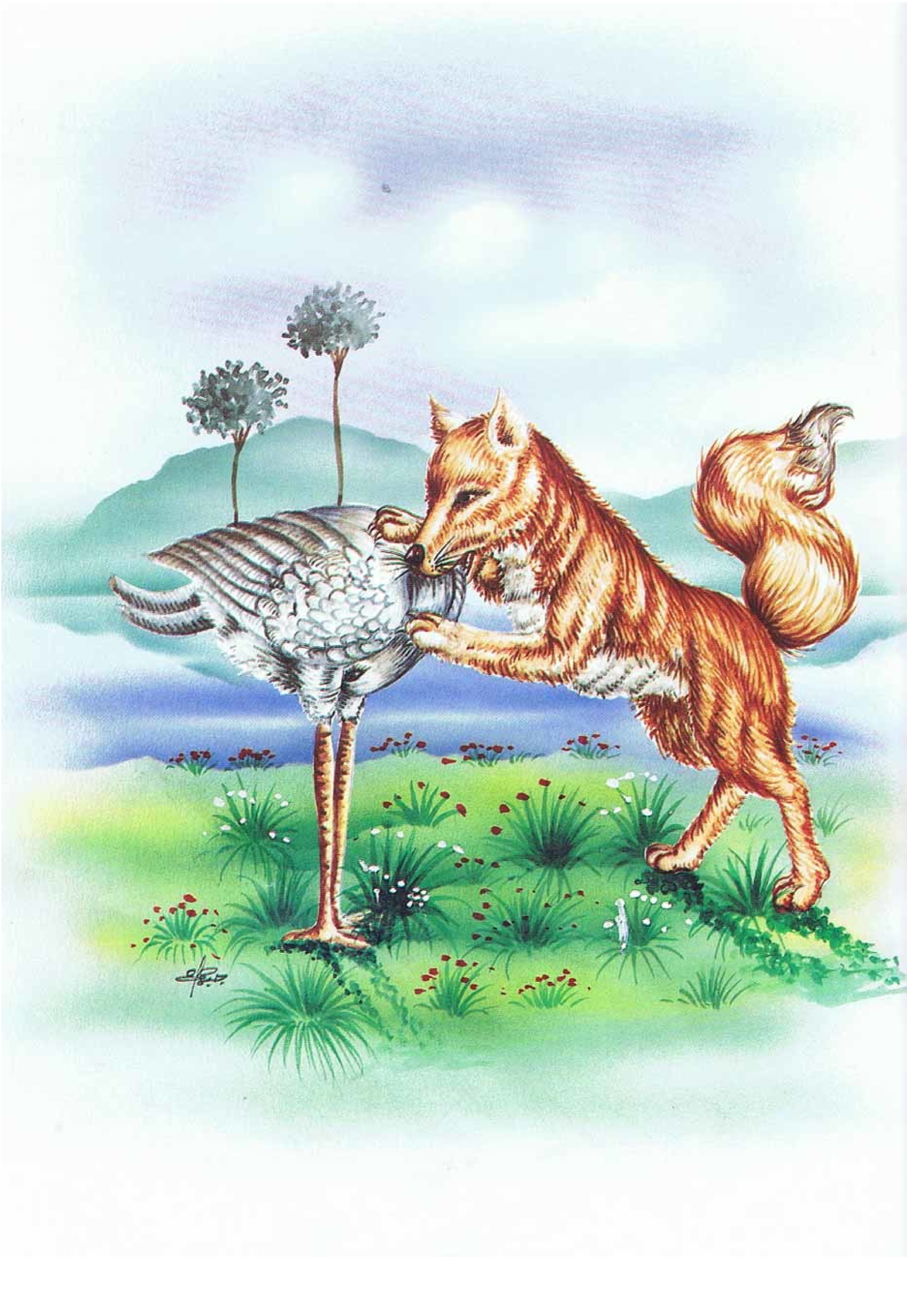
أَجابَ مالِكٌ : «أَضَعَهُ تَحْتَ جَناحي هَكَذا.»



قالَ الثَّعْلبُ في خُبْثٍ: «أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّ اللهَ أَعْطى الطُّيورَ ما لَمْ يُعْطِ الْحَيَواناتِ؟ لَكِنْ قُلْ لي يا مالِكُ: إِذا جاءَتْكَ الرِّيحُ الْعاصِفَةُ عَنْ يَمينِكَ وَعَنْ شِمالِكَ وَمِنْ كُلِّ مكانٍ فَأَيْنَ تَضَعُ رَأْسَكَ؟»

قالَ مالِكٌ في زَهْوٍ وَغُرورٍ: «  بَيْنَ رِجْلَيَّ هكَذا.»

عِنْدَئِذٍ  عَلَيْهِ الثَّعْلبُ فَدَقَّ عُنُقَهُ، وَأَكَلَهُ، ثُمَّ وَقَفَ عَلى عِظامِهِ وَريشِهِ وَقالَ: «هَذا جَزاءُ مَنْ يَنْصَحُ غَيْرَهُ وَلا يَنْصَحُ نَفْسَهُ!»



مُلْحَق بِصُوَرِ الكِتابِ وكَلِماتِها .


النَّهْرِ


الْأَصيلِ


الشَّمْسِ


الْأَشْجارِ


مِياهَ

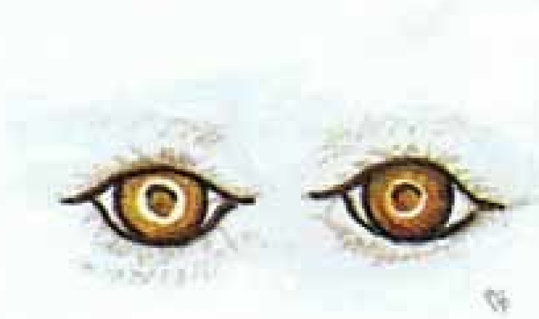

الطُّيورِ/ الطُّيورُ


أَعْشاشِها


الظَّلامُ


الْحَمامَةَ/ الْحَمامَةُ


تَطيرينَ


عَيْنَيْكِ


جَناحَيَّ



«مالكُ الْحَزينُ»



يَنابِيعِ



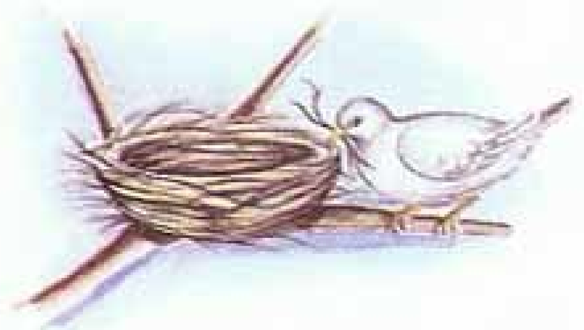
النَّباتاتُ



الْحَيَواناتُ/ الْحَيَواناتِ



النّاسُ



عُشِّي



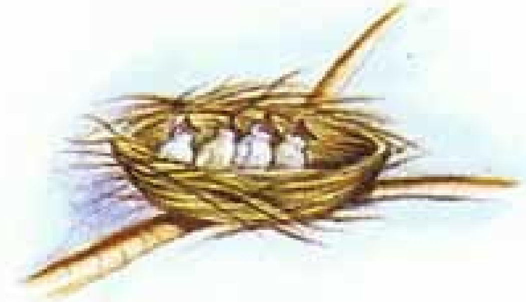
النَّخْلَةِ



الْقَشَّ



بَيْضي



أَفْراخي



الْبُكاءُ



يَفْقِسُ



الطَّعامِ



الطَّيَرانِ



أَجْنِحَتُهُمْ



الثَّعْلَبُ



يَجْلِسُ



آكُلُكِ



تَرْمينَ



يَتَسَلَّقُ



انْطَلَقَتِ



يَعْدو



رَأْسَكَ



جَناحي



الأَيْسَرِ



أَضَعُهُ



وَثَبَ

أَسئِلة حَول القِصة

١ - بِمَ تَصِفُ كُلًّا مِنَ: الثَّعْلَبِ، مالِكٍ الْحَزينِ، الْحَمامَةِ؟

٢ - ضَعْ كَلِمَةً بَدَلَ الْكَلِمَةِ الَّتي بَيْنَ الْأَقْواسِ لِتُصْبِحَ الْجُمْلَةُ صَحيحَةً:

- يَعيشُ مالِكٌ الْحَزينُ (بَعيدًا) عَنْ مَنابِعِ الْماءِ.
- الثَّعْلَبُ (قادِرٌ) عَنْ تَسَلُّقِ النَّخْلَةِ.
- تَبْني الْحَمامَةُ عُشَّها في (أَسْفَلِ) النَّخْلَةِ.

٣ - لِماذا سُمِّيَ مالِكٌ الْحَزينُ بِهَذا الاِسْمِ؟

٤ - اِغْتاظَ الثَّعْلَبُ مِنْ مالِكٍ - ما السَّبَبُ؟

٥ - كَيْفَ مَكَرَ الثَّعْلَبُ بِمالِكٍ الْحَزينِ؟

٦ - ماذا قالَ الثَّعْلَبُ بَعْدَ أَنْ أَكَلَ مالِكًا؟ وَما رَأْيُكَ؟

كتب الفراشة

الحكايات المُشوِّقة ٨ . الثعلبُ ومَالِك الحَزين

سلسلة الحكايات المشوّقة



مكتبة لبنان ناشرون

01C200104